دور التربية الجمالية في نمو القوى الوجدانية لدى الإنسان

د.عبدالقادر علي أحمد الحاج *

مستخلص البحث :

تهدف هذه الدراسة إلى الوقوف على دور التربية الجمالية في صقل التذوق الجمالي الموجود أصلا عند كل فرد والتي بدورها توقظ في النشء الإحساس بالقيم والحق وتزوّد الأفراد بالقدرة على الدهشة ، والإعجاب ، والتفتح الوجداني ، لا سيما أن التذوق الجمالي من أهم عوامل التسامي بالشعور وا زالة التوتر المترتب على متاعب الحياة اليومية .

التربية الجمالية عمود من أقوى أعمدة التربية المستمرة مدى الحياة لا من حيث تحديدها لمعارفنا ، وزيادتها باستمرار ـ بل من حيث أنها أداة لدوام الازدهار الثقافي .

إن نماء القوى الوجدانية عبادة تؤدي إلي الإرتواء الجمالي ، وتنمية التذوق ، وتُدرب النشء على النقد الذاتي. وأن النفس التي تنشأ على الحق والنظام والصدق والوضوح وقيم المروءة والفضيلة . هي نفس جميلة ؛ تنفر من الشر والقبح والرداءة

* أستاذ مساعد ، كلية التربية ، جامعة شندي

والغش ، أما النفس التي تنشأ على الرداءة والقبح والكذب ـ فإنها تكون مصدر قلق وتشويش وفساد .

اتَّبعت في هذه الدراسة المنهج الوصفي والمنهج الاستنباطي ، وتكون البحث من سؤال رئيس هو ما دور التربية الجمالية في نمو القوي الوجدانية لدى الإنسان ؟ وتفرعت منه أربعة أسئلة فرعية هي : مامفهوم التربية الجمالية ؟ وماذا نعني بمفهوم القوي الوجدانية ؟ وماهي العلاقة بين التربية الجمالية ونمو القوى الوجدانية لدى الإنسان؟

وتوصلتُ إلى مجموعة من النتائج كان أهمها:

1. التربية الجمالية تخلق شخصية متوازنة ومتكاملة لدى الإنسان وتنمي قدراته الكاملة.
2. مجالات التربية الجمالية تؤثر بقوة انفعالية في أحاسيس الناشئة لتوجيهها للإسهام في غرس مفاهيم ذات بُعد أخلاقي وفكري. كالموسيقى، والفنون التشكيلية، والرسم.

كما زيلت الدراسة بمجموعة من التوصيات وتناولت في هذه الدراسة المحاور الآتية :

1. التربية الجمالية في الإسلام .
2. أنشطة التربية الجمالية .
3. تنمية الحس الجمالي عند الأطفال .
4. الوسائل والأساليب التي تسهم في إكساب التربية الجمالية للأبناء.
5. دور التربية الجمالية في نمو القوى الوجدانية لدى الإنسان .

الإطار العام للبحث

أولاً – مقدمة البحث :

تحظي التربية الجمالية باهتمام في الأوساط التربوية ؛ إذ أصبحت جزءاً مهما من مناهج المؤسسات التعليمية ؛ نظرا لأهميتها في النمو المتكامل للشخصية بمختلف جوانبها العقلية والنفسية والجسدية والانفعالية ، وتُعد التربية الجمالية العامل الأكثر تأثيرا في صقل التذوق الجمالي الموجود أصلا عند كل فرد والذي يملك القابلية التامة للنمو والتدريب والتهذيب؛ لذلك يمكن البداية مع الطفل منذ مراحله العمرية الأولى ، فرعاية النشء لتذوق الجمال ، أو العيش في كنفه وخلق ظروفه بالوسائل الجمالية الطبيعية والفنية يجب التخطيط لها وا ٍدراجها في سلم أولويات تعاملنا مع الطفل . ومن خلال الدراسات والأبحاث الكثيرة السابقة التي أشار لها الباحث التي توضح أهمية التربية الجمالية لدي الانسان، وهو المخلوق الوحيد الذي يجمع في طبيعته بين المادية المتعطشة الي المحسوسات، والروحانية المتشوقة الي الجماليات ، ويرجع ذلك الي أصل خلقته من طين الارض السر الالهي الذي أودعه الله فيه ،ولذا كان من الضروري أن تهتم التربية بطبيعة هذا الانسان، وخصائصه وفكره وقيمه الدينية والاجتماعية والسياسية والجمالية .

ويري الباحث أن إنسان العصر الحديث أكثر حاجة إلى التربية الجمالية ؛ لأنه بحاجة إلى الوعي الجمالي الذي يوقظ فيه الإحساس بالقيم والحق ؛ إذ كَ ثُر حشو أذهان الطلاب بالمعارف والمعلومات ، وقل حرصنا على تزويدهم بالقدرة على

الدهشة والإعجاب والتفتح الوجداني .

فإذا كان جمال الإنسان الظاهر يتمثل في حسن الطلعة والنظافة وفي الأناقة وفي الزينة ، فإن جمال الباطن يتجلى في حسن الصمت وهو الوقار وطلاقة الوجه وجمال البيان ورجاحة العقل والتفكير المنطقي والأخلاق الفاضلة الحميدة ، أي أن هناك **جمالٌ** مادي ٌ حسي ٌ يمثل البشرة الخارجية وجمالٌ روحي ٌ معنوي ٌ يمثل اللباب . ولسنا نقلل من أثر الجمال الظاهري في النفس الإنسانية التي تهش له ، لكن الجمال الباطني هو الذي يشع ببهائه على الجمال الظاهري .

ثانياً : مشكلة البحث:

تنبع أهمية البحث من إحساس الباحث بدور التربية الجمالية في نمو القوى الوجدانية لدى الإنسان. فبتأمل الفرد في الجمال في الطبيعة والوجود ـ يرقى بشخصيته ويدفعه إلى العمل، وبإحساسه بالجمال ، تهون عليه مشاكل الحياة اليومية كما أن الجمال باعث على التفكر في خلق الله سبحانه وا إشباع حاجات الفرد الشخصية.

والباحث يهتم بالإجابه عن الآتي:

- هل اهتمت التربية الحالية بتوفير الوسائل والطرق والأساليب التي تنمي التذوق الجمالي؟
- هل شاركت التنظيمات المجتمعية المؤسسات التربوية بدور فعال ومثمر لتدعيم أبعاد التربية الجمالية؟

ومن خلال الخبرات المعاشة للباحث وخبرته الطويلة في التدريس (25 عاماً) . وجد أن الاهتمام الجمالي وغرس الجمال في نفوس المتعلمين ينعكس ذلك على سلوكياتهم.

إن هذه الدراسة محاولة للنهوض بالتربية الجمالية لتصبح من المقومات الرئيسة لتطور المجتمع ورقيه ورفاهية أفراده ، كما تعالج موضوعاً مهما وحيوياً وهو التربية الجمالية ودور المشاركة المجتمعية للمؤسسات التربوية في تنمية أبعادها وتدعيم جوانبها.

ثالثاً : تساؤلات البحث:

يسعى هذا البحث للإجابة عن سؤال رئيس تتفرع منه ثلاثة أسئلة فرعية . السؤال الرئيس هو:

1- ما هو دور التربية الجمالية في نمو القوى الوجدانية لدى الإنسان ؟

الأسئلة الفرعية من السؤال الرئيس:

أ. ما مفهوم التربية الجمالية؟

ب.ماذا نعني بمفهوم القوى الوجدانية؟

ج.ماهي مجالات التربية الجمالية؟

د. ما العلاقة بين التربية الجمالية والقوى الوجدانية؟

رابعاً : أهداف البحث:

يسعى هذا البحث لتحقيق الأهداف التالية:

1. توضيح مفهوم التربية الجمالية في الإسلام وتحديد رسالتها في المجتمع المسلم.

2. معرفة مفهوم القوى الوجدانية وكيفية الارتقاء بذوق الفرد في المجتمع .

3. الوقوف على أنشطة التربية الجمالية في المجتمع المسلم.

خامساً : منهج البحث:

استخدم الباحث المنهج الوصفي ، ذلك النوع من أساليب البحث الذي يمكن بواسطته معرفة ما إذا كان هنالك ثمة علاقة بين متغيرين أو أكثر وهذا البحث يجمع متغيرين هما التربية الجمالية كمتغير أول والقوى الوجدانية كمتغير ثاني، لذلك يعد هذا المنهج هو الأنسب في هذه الدراسة.

كذلك استخدم الباحث المنهج الاستنباطي الذي يقوم فيه الباحث ببذل أقصى جهد عقلي ونفسي عند دراسة النصوص بهدف استخراج مبادئ تربوية مدعمة بالأدلة الواضحة ووصولا إلى نتائج أفضل.

سادساً : حدود البحث:

أ- الحدود الزمانية: تم إجراء هذا البحث في العام الدراسي 2009م-2010م

ب- الحدود المكانية: هذا البحث خاص بالأسره والمدرسة والمنظمات المجتمعية في

المجتمع المسلم.

ج- الحدود الموضوعية: يختص هذا البحث بمعرفة دور التربية الجمالية في نمو القوى الوجدانية لدى الإنسان وانعكاس ذلك على المجتمع المسلم.

سابعاً : المصطلحات:

1- التربية الجمالية : يعرفها وائل خطار(2009م _ص2 3) بأنها تكوين قدرة على التعبير الجمالي ، وهي حصيلة طريق طويل ملئ بالإحساس الجمالي ، وطرق تذوقه وتنبيه الوعي وقوة الملاحظة وقياسات التجارب بالإضافة إلى وجود المثالية الجمالية والحكم الجمالي والتقدير الفني والتذوق الفني. ويشير صادق ورفاقه (1992م – ص34) إلى أن التربية الجمالية هي حصيلة اللقاء بين التربية والجمال ، ويقصد بها الجانب التربوي الذي يرقق وجدان الفرد وشعوره ، ويجعله مرهف الحس مدركاً للذوق والجمال، فيبعث ذلك في نفسه السرور والارتياح، ويرتقي وجدانه ، وتتهذب انفعالاته .

يعرف الباحث التربية الجمالية تعريفا إجرائيا بأنها : هي العملية التربوية التي تستهدف تنمية الفرد لكي يدرك عناصر الجمال ويحرص على معايشتها في جوانب حياته المختلفة حتى يصبح مرهف الحس ورقيق المشاعر.

2- القوى الوجدانية : يشير محمد محمود الخوالدة وآخرون (1995م- ص18) أن القوى الوجدانية هي تلك القوى التي تتحكم في السلوك الداخلي الوجداني للفرد. وجعله متسقاً مع السياق الإيجابي، في إطار السلوكيات الانفعالية والمتمثله

بالاتجاهات والمواقف والمشاعر والاستجابات القيمية وصور التوافق والتذوق والرغبة، وغير ذلك من أنماط سلوكية تقع في إطار القوى الإنفعالية الوجدانية من شخصية الإنسان.

ثامناً : الدراسات السابقة العربية :

1- دراسة الشفيع بشيرالشفيع مصباح 2003م : بعنوان: "مفهوم الجمال في الاسلام – دراسة نظرية للتربية عن طريق الفن".

تهدف هذه الدراسة للتعرف على مفهوم الجمال في الإسلام ، وكيف يمكن أن يشكل إطاراً نظرياً للتربية عن طريق الفن . استخدم الباحث المنهج الوصفي للوصول إلى أهداف الدراسة ، وذلك من خلال الإجابة عن أسئلة الدراسة بواسطة مصادر جمع المعلومات الأولية وقد توصل الباحث إلى نتائج الدراسة وكان أهمها:

أ- يرتبط الجمال الفني في تاريخ الفن في الحضارات الإنسانية بالدين والأخلاق.

ب- إن مفهوم الأخلاق في نظرية التربية عن طريق الفن عند هيربرت ريد (Herbert Read) . مفهوم وضعي وافتراضي لاعتماده على مذهب التحليل النفسي عند سيجموند فرويد (Sigmund Freud) . تتفق هذه الدراسة مع الدراسة الحالية فى التأكيد على أهمية التربية الجمالية كسلوك وأخلاق . وأنها

تشكل إطاراً للتربية عن طريق الفن.

2- دراسة أحمد ربيع عبدالمجيد 1992م: بعنوان "الأثار البنائية للتربية الجمالية في بناء الشخصية الإنسانية" .

استهدفت الوصول إلى الآثار البنائية التي يمكن أن تثمرها التربية الجمالية في بناء الشخصية الإنسانية، واستهدفت أيضاً توضيح التصور الإسلامي لماهية الجمال وعلاقته بالعقيدة ومكانته وخصائصة ، واستخدمت الدراسة المنهج الوصفي لتحليل بعض الآيات والأحاديث التي تشير إلى الجمال كظاهرة كونية وتوصلت إلى نتائج مهمة منها أن الإسلام يخلق الإحساس بالجمال في وجدان المسلم فيظهر على الجسم حسناً في الهيئة وجمالاً في الثياب، وعلى الألسنة كلمات مهذبة رقيقة ، كما أن التربية الجمالية لها آثارا بنائية في بناء الشخصية المسلمة.

وقد استفاد الباحث من هذه الدراسة في بعض الأجزاء الخاصة بالجمال .

3- دراسة عبدالله محمد حريري 1992م: بعنوان " التربية الجمالية وأساليب تنمية الحس الجمالي في الإسلام ".

هدفت إلى بيان مصادر التربية الجمالية في الإسلام، فتناولت العقيدة والتربية الجمالية، ، ثم تناولت أساليب تنمية الحس الجمالي في الإسلام والذي أعزاه الباحث إلى التصوير البياني في القرآن الكريم، وتنمية الحس الجمالي في صور

مشاهد الكون وتنمية الإحساس بالجمال في خلق الإنسان .

وكان من أهم نتائج هذه الدراسة أن القرآن الكريم تضمن الكثير من الآيات والمشاهد التي توضح منهج العقيدة في تنمية التربية الجمالية، وأنه فتح الباب أمام الفكر الإنساني والعقل البشري ليتذوق الجمال ويمعن النظر ويدقق في مظاهر الكون، وأفادت هذه الدراسة الباحث في معرفة بعض الأشياء عن التربية الجمالية.

4- دراسة عبدالعزيز بن راشد النجادي 1998م: بعنوان " الأهمية والارتباط بين التربية الجمالية والتربية الفنيه ". هدفت إلي أن التربية الجمالية ذات أهمية كبيرة في تعليم التربية الفنية، ورعاية التلاميذ منذ حداثة سنهم لتذوق الجمال.

وتوصلت الدراسة إلى أن الخبرة الجمالية هي أساس التربية الجمالية ؛ إذ بدون الخبرة الجمالية التي يكتسبها التلاميذ من خلال ما يقدم لهم من مواضيع لها علاقة بالطبيعة،أو عن طريق الفن تكون تربية التلاميذ ناقصة ، وأن البعد المفقود في تعليم التربية الفنية هو عدم اهتمام معلمي التربية الفنية بتدريس أو مناقشة الجانب الجمالي.

5- دراسة جمال أبو الخير 1998م: بعنوان : " التطور التاريخي لمفهوم الجمال في التربية الفنية ". استهدفت الكشف عن التطور التاريخي للجمال في التربية الفنية وكذلك الكشف عن أسس الجمال وذلك من خلال دراسة الأبعاد في جسم

الإنسان، واستخدمت الدراسة المنهج الوصفي، وتختلف هذه الدراسة عن الدراسة الحالية في كونها تتناول الجمال وتطوره في مجال التربية الفنية فقط.

6- دراسة سعودي عبدالظاهر 1999م: هدفت إلى تحديد القيم الجمالية وأهميتها لطلاب المرحلة الثانوية والتعرف على مدى إحاطة المنهج الدراسي للقيم الجمالية، وكذلك إبراز الوظيفة الجمالية للمدرسة الثانوية ، وكذلك للمعلم بشكل يتضمن تنمية هذه القيم في سلوك المتعلم .وهدفت أيضاً إلى تقديم بعض المقترحات التي تساعد المدرسة الثانوية في القيام بدورها في تربية القيم الجمالية، واستخدم الباحث المنهج الوصفي وكانت أهم نتائج الدراسة أن المنهج الدراسي في المرحلة الثانوية ليس مصمماً لإبراز القيم الجمالية، ولذا توصي الدراسة بضرورة إعادة النظر في المناهج الدراسية بحيث يؤخذ البعد الجمالي في الاعتبار عند وضعها وتصممها. وأفادت هذه الدراسة الباحث في التعرف على الخصائص والسمات التي تميز الجمال.

التربية الجمالية في الإسلام:

إن الجمال في التصور الإسلامي يشمل كل الموجود ظاهراً كان أو باطناً، كبيراً كان أو صغيراً عظيماً أو حقيراً ؛ فأقدس ما يقدّسه المؤمن، وأعظم ما يرجوه . هو الرب الذي اتصف بالجمال المطلق في ذاته وأفعاله، فما من صفة من صفاته إلا ولها أثرها الجميل المتغلغل في أعماق الوجود بأنواعه الحي والميت ، المتحرك

والثابت ، العاقل وغير العاقل ، الظاهر والخفي، وهكذا في كل ما خلق الله ، ليس هناك من موجود في هذا الكون إلا ويحمل معنى من معاني الجمال ؛ قد يكون ظاهراً في الأشكال والألوان والنقوش، وقد يكون باطناً في المعاني والرموز، فأينما وقع البصر ، وسمعت الأذن من ملكوت الله تعالى فثمَّ الجمال ، فهذه الصواعق رغم ما تحدثه من خوف ورهبة تحمل معها معاني البهجة والجمال في رسومها وشعاعها، وفيما يرتبط بها من نزول الغيث ، وا ٍنسياب المياه ، وتشقق الأرض بالنبات ما يبعث في النفس الراحة والاطمئنان.

وجه الإسلام إلى استشعار الجمال والتفاعل معه، ويعد تذوق الجمال من أهم عوامل التسامي بالشعور وا ٍزالة التوتر المترتب على متاعب الحياة والطاقة الزائدة عند الإنسان.

يشير عزام ، أبو العباس (1420هـ –ص123) أن الجمال والزينة مصاحب للعبادة وأن الأشياء الجميلة تعطي إحساس بالراحة النفسية وتجديد طاقات الفرد.

ويرى محمد أحمد (1400هـ –ص65) أن الجمال من منظور إسلامي هو من صميم البنية الوجودية ؛ لأن وجوداً يصدر عن واهب الوجود لابد أن يسمو في بدنه وختامه بجمال خلق الخالق.

التذوق الجمالي يشيع البهجة في القلب وينزع من أسر التمركز الذاتي فيقيم جسراً من المشاركة الوجدانية الفعالة مع الآخرين. والجمال يشمل الجوانب الحسية

والمعنوية معاً فهناك جمال الأفعال والأخلاق والخلقة. يقول تعالى:" والأنعام خلقها لكم فيها دفء ومنافع ومنها تأكلون ولكم فيها جمال حين تريحون وحين تسرحون" (النحل: 5-6) ؛ فالقرآن الكريم يلفت أنظارنا إلى ما في خلق الله من (جمال) يرقق الإحساس، بالإضافة إلى ما فيه من النفع المادي.

"إنا جعلنا ما على الأرض زينة لها لنبلوهم أيهم أحسن عملاً" (الكهف 7) قل من حرَّم زينة الله التي أخرج لعباده" (الأعراف 32) عن إبن مسعود رضي الله عنه قال: قال (صلى الله عليه وسلم): " لا يدخل الجنة من كان في قلبه مثقال ذرة من كبر.قال رجل إن الرجل يحب أن يكون ثوبه حسنا ،ونعله حسنا، قال: إن الله جميل يحب الجمال" رواه مسلم . إن دور التربية الجمالية وانطلاقا من هذا الحديث النبوي الشريف . فإنها تعمل بأن يعمل الطالب في سياق نشاطات تعلميه وفقاً للتفاعل معها وا إدراكها وتمثلها على هيئة سلوك واتجاهات ومواقف قيمة.

" يا بني آدم خذوا زينتكم عند كل مسجد " (الأعراف 31)

لقد اعتنى الإسلام عناية بالغة بموضوع الجمال وتنمية الذوق والحس الجمالي؛ فلقد تحدث القرآن عن الزينة والجمال، ولفت نظر الإنسان إلى ما في عالم الموجودات من جمال وروعة وفن وا إبداع لتكون دليلاً على قدرة الله وعظمته. وتتضح أهمية القيم الجمالية في الفكر الإسلامي عندما نقرأ في كتاب الله وصف الله نفسه بأنه بديع السموات ، وأنه المصور والخالق الذي أضفى على كل شيء في هذا الوجود مسحة الجمال والإتقان. والرسول (صلى الله عليه وسلم) كان المثل الإنساني

الأعلى في الجمال وسمو الذوق.

يرى الباحث أن التربية الجمالية تربي في الإنسان سمو الذوق الذي يتجسد في أنماط السلوك والعلاقات الاجتماعية كما يتجسد في الأشياء والموضوعات الحسية. كما تؤدي إلى تفتح الأفق النفسي والعقلي والوجداني لدى الإنسان، وتشده إلى مبدع الخلائق والجمال في هذا الوجود ، وهو الله سبحانه. فالجمال والتربية الجمالية طريق إلى معرفة الله ، ودليل على عظمته والارتباط العقلي والوجداني به, فالكون بكل ما فيه من تناسق وروعة وجمال يشكل لوحة فنية أخّاذة ، ومصدراً للإلهام الفني والجمالي وتربية الحس والذوق والمشاعر وتهذيبها. وقد اهتمت دراسات الفلاسفة الإسلاميين بالقيم الإنسانية العليا (الحق والخير والجمال) وجعلتها هدفاً أسمى في هذا الوجود يسعى الانسان لبلوغها، وتحقيق مصداقيتها ، وبناء الحياة على أساسها. كما بحث علماء الكلام (علماء العقيدة الإسلامية) وعلماء أصول الفقه مسألة الحسن والقبح في الأفعال والأشياء بحثاً علمياً مفصلاً، فنفوا عن الله فعل القبيح ، وأثبتوا له الفعل الحسن.وعلى تلك المبادئ أسسوا قيماً ومفاهيم وأسساً تشريعية لتنظيم السلوك الفردي والعلاقات الاجتماعية فجعلوا الحسن أساساً لبناء الحياة.

وتأسيساً على موقف الإسلام من الحسن والجمال ـ يتحمل الآباء والمربون مسئولية تعميق هذا الشعور في نفس الطفل والناشئ وتحبيب الجمال إليهما. ويرى الباحث أن تربية الأطفال على تلك القيم تعني تربية الذوق والحس الجمالي عندهما ،

وتهذيب سلوكهما وأخلاقهما ، والحس الوجداني لديهما ، وتعميق القدرة عندهما على التمييز بين الحسن والقبيح، والتفاعل مع الجمال المادّي والمعنوي.

ويشير علي قماش (2003م –ص87) أن تدريب الطفل منذ نشأته على الأناقة ومشاهدته للعناية الأسرية بمظاهر الأناقة والجمال ، وحثه على حسن ترتيب أدواته المدرسية والعناية بمظهره ، ومشاهدته آثار الجمال في البيت ، في ألوانه وحديقته ، في سندان الأزهار ... وفي اللوحة الفنية في البيت والمشاهدات التلفزيونية والمجلات والمصورات ومحفظة الأسرة الصورية (الألبوم) وفي حديقة البيت والطيور التي ترى فيها ، بل وفي تنظيم مائدة الطعام وتصفيف الفاكهة في الإناء والأواني في المعرض الزجاجي في البيت. واستصحابه في السفر ليتمتع بمشاهد الطبيعة ومناظرها الخلابة ، وتوعيته وا ٍلفات نظره إلى مواطن الجمال، وتعبير الأبوين عن التأثير بالمظاهر الجمالية والثناء على اهتمامه بمظهره وعنايته بترتيب أدواته، وتحسين خطه الكتابي وتشجيعه على الرسم والخط والتصوير ، وعمل التشكيلات الفنية البسيطة من الشمع والأزهار، وقطع السيراميك، والقطع البلاستيكية والخشبية الملونةوا ٍعطاءه الحرية في اختيار ملابسه ومساعدته على الاختيار. إن هذه المشاهد والإثارات والإرشادات والممارسات وغيرها تنمي في نفسه الإحساس الجمالي والقدرة على الأداء الفني.

إن النقد لمظاهر القبح وا ٍشعاره بالنفور من المظاهر الفاقدة للجمال يُكوِّن لديه حساً نقدياً، ويعمق في نفسه النفور من القبح ، والإقبال على الحسن والجميل

من الفعل والقول والسلوك والأشياء.

ينبغي أن نربي الطفل الناشئ على أن الجمال يتجسد في القيم يتجسد في الكلمة الطيبة وفي حسن المنطق ، وأدب الكلام ، وحسن المعاشرة ، وفي فعل الخير واحترام الحق. كما يتجسد في الموضوعات الحسية : في الشكل الإنساني، وفي اللباس والعطر، وحقول الأزهار وبناء البيت وهندسة المدن واللوحة الفنية ، لينشأ على القيم ، ويوظف الجمال في تهذيب السلوك وسمو الذوق.

وهكذا تتضح أمامنا أسس ومبادئ لتقويم الجمال والاهتمام به كموضوع ينتجه الفن ويسمو بالنفس والذوق والمشاعر ويشيع فيها الحب والسرور.

التربية الجمالية في الإسلام تسعى إلى تخريج المواطن الصالح الذي لا يلتزم بالصلاح داخل حدود ديار الإسلام فحسب ، وا ٍنما يلازمه ذلك الصلاح أينما يمم وجهه ، وأينما حلت ركابه، أو ارتحلت ، فهو نموذج لحيوية التدين الذي لا يتوانى صاحبه في نشر الخير، وبثه في الآفاق ، يتمثله ويدعو إليه. وتنمية القدرات العقلية للمسلم هو أحد الأهداف المرحلية التي يسعى إليها منهج التربية الإسلامية كجزء أساس في تكوين الفرد المسلم، وفق المنهج التربوي الشامل المتكامل.

أنشطة التربية الجمالية:

للتربية الجمالية مكانة لا يستهان بها في خلق شخصية متوازنة ومتكاملة عند الإنسان وتنمية قدراته الكامنة، وأشار وائل خطار(2009م – ص45) أن

للتربية الجمالية مجالات متعددة لتكريسها منها ، الموسيقى التي تؤثر بقوة انفعالية فى أحاسيس الناشئة لتوجيهها في الإسهام لغرس مفاهيم ذات بـُعد أخلاقي وفكري ، وتنشيط دوافعهم وحيويتهم تجاه أنفسهم ووطنهم، أما الفنون التشكيلية فدورها فعال كمؤثر في تطوير وا ٍنماء التفكير المرئي المحسوس الذي يساعد على أسس التفكير الإنشائي والإبداعي ويأتي المسرح من الفعاليات الجمالية ، وهو الذي يقدم المعارف للطفل على أنواعها وبفضل العمل المسرحي تكتسب حياة الناشئة ونموهم الفكري أشكالاً حسية ابتكارية . يشير صادق ، ورفاقه (1992م – ص54) يجب تشجيع الطفل على تعبيراته الفنية ومساعدته على الانطلاق لتطوير مفاهيم تساعده على التعبير وجدانياً ، ويجب فهم أن هنالك علاقة ذات معنى بين الطفل وبيئته وأن هذه العلاقة تنعكس بالتالي على فنه.

أما المشاركة المباشرة فإنها تسهم في إيجاد الشروط المثلى لتكوين الشخصية المتنامية وأما السينما فلها تأثير كبير فى تكوين الآراء والمعتقدات والموقف الجمالي من الفن والواقع الموضوعي والدروس المخصصة، لذلك نضع نصب أعيننا تكوين العقائد الحيوية ، والذوق الفني السامي لدى الأطفال ؛ فننمى فيهم الإحساس بما هو رائع والقدرة على التحليل المستقل ، إن التثقيف السينمائي الموجه وجميع الأنشطة اللاصفية الأخرى يمكن أن تبلغ شأناً كبيراً في التقدم التربوي والوصول إلى نتائج إيجابية تهدف إلى تكوين الشخصية بشكل متكامل. و يصعب تعريف الجمال؛ لأنه لا يقوم بذاته ، بل يقوم بغيره في عالمي المحسوسات والمعنوي، إلا أنه يمكن إدراكه

والاستمتاع به، وأما التذوق الجمالي فهو: الاستجابة النفسية الوجدانية لمؤثرات الجمال الممتعة، وأما موقعه من نفس الإنسان فإنه وسط بين ما هو عقلي ، وبين ما هو مادي، حيث تتوسط الخبرة الجمالية بين الخبرتين العقلية والفيزيقية.

والإحساس بالجمال في حد ذاته خاصية إنسانية فريدة ، لا نصيب للحيوان فيها ، وهي من عجائب النفس البشرية التي لا تستطيع تفسيرها أو فهمها، إنما تشعر بها وتحسها، وتقع تحت سلطان تأثيرها، ونفوذها الواسع، فمع كون التذوق الجمالي يخفف من إيقاع المادية على النفس الإنسانية ، ويفتح لها مجالاً خصباً للتعبير عن شعورها وا ٍحساسها وانفعالاتها ـ فإنه مع ذلك حاجة فطرية ضرورية للإنسان على وجه العموم ، يميل إليها الشرفاء من الأولياء وكبار العلماء، وحاجةً أيضاً للشباب على وجه الخصوص ، وللفتيات بصورة أخص ؛ إذ هن أكثر تفوقاً في القيم الجمالية من الذكور، وأقل إصابة بمرض عمى الألوان منهم، والإنسان يستشعر الجمال بلذة ورضى حتى وا ٍن لم يكن مالكاً له؛ لأن القلوب مطبوعة على حب الصور الحسنه المتقنة، وما زال الإنسان يبذل غالب جهده العلمي، وقدراته المتفوقة في التحسين والإبداع الجمالي.

ومع كل هذه الروابط العميقة بين الإنسان والجمال . فإن الجمال في التصور الإسلامي أصل عقدي مرتبط بالذات الإلهية العظيمة المتصفة بمطلق الجمال: "إن الله جميل ...." فهو حركة معرفية يرقي بها الإنسان إلى الكشف عن أسرار الخلق ، والاستزادة من العلوم والمعارف لينتهي إلى معرفة الخالق سبحانه وتعالى، وا ٍجلاله

ومحبته.

والجمال مرتبط أيضاً بالصنعة الربانية من جهة أخرى ؛ فيما بثه الله في هذا الكون من المخلوقات، ومرتبط أيضاً من جهة ثالثة بالمنهج التشريعي المنزل من عند الله تعالى ، ففي القرآن الكريم دعوة ملحة للإنسان لتأمل ما فيه من القيم الجمالية ، فالنص القرآني نفسه هو أحد موضوعات الجمال ، يدعو الإنسان إلى التفكر ، فالجمال عنصر كوني أصيل بل لا يبعد أن يكون هو الحقيقة الكونية كلها ، التي شملت المخلوقات . والأخلاق هي أحد أهم شروط التكاملية في نمو الشخصية.

التربية الجمالية وتنمية الحس الجمالي عند الأطفال:

يشير محمد محمد صادق وآخرون (1993م – ص125) إلى أن معنى الفن لم يعد محصوراً في وظيفته بوصفه مرآة للحياة فحسب، بل هو كذلك وسيلة للارتواء الجمالي والفكري ، ولا يتطلب مرجعاً خارجياً لفهمه أو تفسيره، و حين نقول لا يتطلب مرجعاً خارجياً نعني أن العمل الفني يجب أن يفهم بذاته دون تدخل عوامل خارجية كأن نربطه بفائدة مادية يسديها إلينا ذلك العمل الفني.

ويعرف الألفي (1985م –ص 145) الفن بأنه هو ما يخرجه الإنسان من عالم الخيال إلى عالم الحس والواقع ليحدث في النفس تأثيراً وإعجاباً أو تأثيراً بالجمال.

يقول الأستاذ محمد قطب (1982م– ص76) في بيان معنى الفن الإسلامي: هو التعبير الجميل عن الكون والحياة والإنسان من خلال تصور الإنسان للكون والحياة

والإنسان. فالفن كما هو معروف رسالة الجمال في طريق الحياة والله سبحانه وتعالى جميل يحب الجمال ، وأشار محمود شكري الجبور (2003م–ص45) إلى أن الفن تعبير عن كل جميل ، وتعبير خالص عن جوهر الإنسان وذاته الإنسانية ، وهو مظهر للحياة الشعورية النفسية للفرد بأنه الإحساس في دقة التفكير والجمال في التعبير ، وهو الصورة الحية والمعبرة عن تقاليد الشعوب وعاداتها ومرآتها الصادقة التي تعكس نهضتها .

الفنان يخلق حالة بصرية أو سمعية ، لتصبح بدورها موضوع مادة لاستجابة المشاهد أو السامع أو رد فعليهما ؛ وبهذا المعنى فإن الفنون المرئية أو المسموعة قد تقوم مقام اللغة ، وكما هو الحال في اللغات التقليدية ، ومثلما الحال في قارئ النص ، فإن على المشاهد أن يميز ويستنبط الرموز، وأنماطها قبل أن يحصل التفاهم بينه وبين العمل الفني أو الأثر الفني مهما كان، وكما أنه ليس من الضروري أن تسبب القراءة المتعة دائماً ، فهو قد لا يستطيع أن يقوم بكل عمل فني يراه أو يسمعه . فالمتعة الجمالية ما هي إلا نتيجة امتزاج النزعات الذاتية بالقدرات المدركة امتزاجاً معقداً ، فليس باستطاعة أحد أن يقرر عن يقين لم تسبب أشياء معينه ردود فعل إيجابية بينما تسبب الأخرى العكس. أما إذا شاء المشاهد أن يزيد استجابته للقيم الفنية فعليه أن يغير الظروف التي تجعل استجابته سلبية. وفي هذا الموقف قد يكون العجز في قراءة الرموز التي يتكون منها العمل الفني ، عندئذ عليه أن يقوي من مقدرته في هذا المجال.

يشير ريد (1970م –ص 89) إلى أن هنالك ثلاثة شروط أوليه ينبغي توفرها عندما يسمح للطفل بالتعبير عن نفسه بالوسائل التشكيلية: عين ترى ، ويد تطبع، ونفس تحس، ولا يتحقق ذلك إلى من خلال توجيه الطفل وتدريبه ونمو جسمه. يناقش الفيلسوف البرت تشاندلر في كتابه(الجمال والطبيعة البشرية) المتعة التي يجدها المرء في الفنون، فهو يعتقد أن باستطاعتنا تحديد معنى التجربة الجمالية بعبارة المتعة بالتأمل، فعندما أتمتع بمشهد الغروب الجميل فأنا أحس بالرضا عند التأمل فيه، أن فضولي العقلاني، حينئذ يكون في غيوبة فأنا لا أعبأ ، آنئذ بالمسببات الطبيعية حيث أن اهتماماتي العملية معلقة فلا أبالي وا ٍن كانت السماء تنذر بالجفاف على الرغم من أن حديقتي بأمس الحاجة إلى المطر. وأن متعتي محددة بتأمل الغروب فحسب ، قد تعني كلمة متعة الحالة الذهنية المتولدة من الرغبة في إطالة أو تكرار التجربة الجمالية. فمصطلح المتعة أفضل من السرور ؛ لأن المتعة هي الأشمل فالقلق الذي يحدث عند مشاهدة التمثيلية العاطفية نادرا ما يسبب السرور لكنه، دون ريب متعة ما دام الناس يسعون إليها ويبغون إطالتها وتكرارها. وقد يقال الشيء نفسه عن الموسيقى الحزينة وشعر الرثاء، كلاهما يجعلاننا نتألم ومع ذلك تسبب لنا المتعة.

ويرى الباحث أن الإنسان لكي يتعود على الحس الجمالي لابد أن يكون قد تأمل جوانب الجمال التي أودعها الله سبحانه وتعالى في خليقته، وقديما بلور أفلاطون مزيجاً من الجمال والتناسب والصدق للوصول إلى مفهوم للخير ، ومن هنا

تصدق العبارة التي تقول: (كن جميلا ترى الوجود جميلا). وفي الحضارات القديمة المصرية على سبيل المثال شكّل الفنان حياته في جماليات معمارية وفنية اتسقت مع الحكمة المصرية القديمة والفطرية ، وقاموس التناسب والتناسق والخير. إنه قد يغيب عنا أحيانا أن الأطفال وهم أبناؤنا قد يكتسبون من الآباء والأمهات بيولوجيا معظم طبائعهم ليس فقط منذ لحظة الميلاد ، ولكن منذ خلقه الله سبحانه وتعالى جنينا في بطن أمه ، فانه يكتسب مكونات الشخصية السوية الجميلة التى هى الرصيد الذي يمتلكه الإنسان الفرد من وعي وحس جمالي بالمعنى الأعم والأشمل، وعادة ما تنصرف الأذهان عند الحديث عن الجماليات إلى المظهر الخارجي أو الهيئة الذاتية أو الشكل الظاهر ؛ وهذا فهم خاطئ ؛ إن الشيء أي شيء في الوجود لا يكتمل جماله حتى يتسق الشكل مع المضمون أو الجوهر من تناسب وصدق.

ولا شك أن الحضانة الأولى للطفل هي الأسرة الأب والأم والأبناء، وما يألفه هذا الصغير في عالمة يظل محوراً في أعماقه حتى يشيخ ، وقد أودع الله سبحانه وتعالى الحس الجمالي الفطري في مخلوقاته ، وعلينا أن ننميه ونحافظ عليه ونهيئ له البيئة المناسبة ، وهنا يصبح البعد الجمالي ضلعا أساسيا في القيم الأخلاقية.

إن العبء الأكبر يقع على القدوة الحسنة في كل شيء، في المنزل، في المدرسة ، وأيضاً في وسائل الإعلام المرئية ؛ وذلك لتنمية الوعي الجمالي عند الأبناء وا ٍحساسهم به حتى يقع على عين ونظر أبنائنا كل جميل ونظيف. إنه يجب علينا الاهتمام بمناهج التربية الفنية ، وتوفير المناخ المناسب للممارسات الفنية في

مجال التعبير الفني بمرحلة الاساس ؛ حتى تنتعش مواهب الإبداع من واقع تراثنا الجميل العريق وبما يتفق مع تقاليدنا وهويتنا وا يماننا على أن يتوافق مع المراحل العمرية والحاجات السيكولوجية ، وتشجيع النشء على الممارسة الفنية بمختلف الوسائل، مع حوافز الترغيب والتنافس الشريف، وما من شك من أن تلك المنظومة سوف تعين الصغار على الوعي بكل ما هو فضيل وجميل ، خصوصاً عندما يترجم هذا كله إلى واقع يومي معاش وملموس ، وتكتمل اللبنة الأولى وهي حجر الزاوية في تنمية قدرات التجديد للوصول إلى نشوة الإبداع التي هي قمة ما تصبو إليه البشرية على دربها الطويل منذ فجر التاريخ. إننا نريد لأجيالنا الواعدة بألا تتكئ على متحف للحضارة موجود في رصيدنا منذ زمن بعيد ، وا نما في أجيال مبدعة تكون ضمن صناع حضارة المستقبل.

ومن خلال خبرات الباحث الطويلة في التدريس وجد أن الاهتمام بالجمال وغرسه في نفوس المتعلمين ينعكس ذلك على سلوكياتهم.

الوسائل والأساليب التي يمكن أن تسهم في إكساب التربية الجمالية للأبناء:

يشير محمد عبدالسلام العجمي(2006م – ص107) أن هناك العديد من الوسائل والأساليب التي يمكن أن تسهم في إكساب التربية الجمالية للأبناء منها:

1. أن تكون الأسرة لاسيما الأم نموذجاً يحتذى به في ممارساتها وأقوالها ملبسها وتنظيمها لبيتها وعنايتها بالنظافة، والتزامها الذوق العام من احترام الآخرين، والتزام آداب الضيافة وحسن الاستئذان وأسلوب الحديث ، وعدم غيبة الآخرين إلى غير

ذلك من قيم جمالية ينبغي أن تتحلى بها الأسرة فهي المحض الأول للطفل.

2. تعليم الطفل الحوار الجيد . فلغة الحوار تمثل حجر الزاوية في دعم علاقة الإنسان بغيره، لذا ينبغي تقديم الألفاظ المهذبة المنتقاة للطفل والرقي بالأسلوب معهم والتوجيه الحاني الذي يدعم خيوط الترابط والمودة معهم.

3. تعليم الطفل كيف يتسامح ويتعاطف مع الآخرين.

4. تعليم الطفل كيف يرقى بمشاعره وحسه الجمالي من خلال استثارة شعوره بالقيم.

5.غرس حب الجمال والتخطيط الهادف لدى الابن وتعليمة كيف يحافظ على حاجياته ويحرص على ممتلكات الغير.

6. الدعم المستمر للاتجاهات الموجبة نحو زيارة الحدائق والمكتبات العامة وغيرها من المؤسسات التي تحقق البناء الذوقي والحس الجمالي عند الطفل.

7. تعويد الطفل سماع القرآن الكريم بإنصات وتأمل واستلهام المعاني منه؛ فالقرآن كتاب الله المقروء.

8. توجيه الطفل إلى النظر إلى بديع صنع الله في الكون والإنسان، واستقراء الجمال في ذلك، فالكون كتاب الله المنظور.

9. تعويد الطفل قراءة وسماع الجيد من الشعر الذي يحرك المشاعر نحو المعاني السامية والقيم الرفيعة.

10. تعويد الطفل أدب السؤال وحسن الاستماع.

11. تعويد الطفل الاعتناء بالمؤسسات العامة ونظافتها.

12. تدريب الأبناء على اختيار ملابسهم وأغراضهم الخاصة بما يتناسب مع الذوق والبساطة والاحتشام.

وبالنظر إلي الوسائل والأساليب التي تسهم في إكساب التربية الجمالية والتذوق الجمالي لدى الفرد . يرى الباحث أن تربية الحس الجمالي تعقد مصالحة بين العقل والوجدان وطغيان الماديات، وتحقق سمو الروح والارتقاء بالنفس الإنسانية .

التربية الجمالية ونماء القوى الانفعالية:

يشير محمود شاكر محمود الجبوري (2003م – ص74) إلى أن التربية تسعى إلى أفضل الأساليب التي تحقق الأهداف التربوية منها الأهداف الجمالية التي يعتبرها المهتمون جزءا لا يتجزأ من أهداف التربية العامة .

إن تنمية القوى الانفعالية للإنسان يقصد بها القوى التي تتحكم في السلوك الداخلي للفرد وجعله متسقاً مع السياق الايجابي في إطار السلوكيات الانفعالية، وتشمل السلوكيات الانفعالية الآتي:- الاتجاهات، المواقف، المشاعر، الدوافع، التوافق، التذوق، الرغبة، الحب ، الكراهية، الاستجابات القيمية. وأن يتم تنظيم للأساس الوجداني للمتعلم والمواءمة والتكيف مع المنظومة الثقافية وتنمية الاتجاهات والاستجابات القيمية. إن الجمال كمظهر من مظاهر الطبيعة والكون؛ فقد أودع فيهما سبحانه وتعالي سر الجمال والكمال والإبداع ، وأتقن تنظيمهما وحفظ توازنهما واعتدالهما، وجعلهما عامرين بالخيرات والثروات والكنوز، وسخرهما للإنسان كي ينتفع بهما ، ويستثمرهما في التعمير والبناء بما يعود عليه بالسعادة والأمان

والاستقرار .فإذا تجلت في عين الإنسان ، وحظيت باستحسانه وأثرت في وجدانه وشعوره وا ٍحساسه ، ظهر ذلك في سلوكه وفكره وعمله.

ويشير رزاق محمود الحكيم (2009م –ص30) أن الانسان الذي لا يتربي علي الخير والمحبة ولا يألف الجمال ولا يشتاق إلي الصفاء والإبداع ـ سيتحول تدريجيا إلى كائن جاف الطباع مؤذي ، بل يتحول عن آدميته وا ٍنسانيته ، فهو إن كان يشترك مع الناس في الشكل والصورة ولكن جوهره فارغ من الإنسانية والخير والجمال ومثل الإنسان الذي يتربي ذوقه وا ٍحساسه على الخير والمحبة والجمال كمثل المصباح المشتعل الذي يتوهج بالنور، فإذا افتقد الإحساس بالجمال تحول إلى صورة إنسان وحسب ، أو صورة مصباح منطفئ فارغ من النور والإشعاع. إن تنمية الحس الجمالي وترقيته عند الأفراد إنما هي تنمية ورقي للمجتمع .

ويشير سيد صبحي (2003م–ص59) إن أخطر المشاكل التي تعاني منها المجتمعات النامية في الوقت الحاضر . تكمن في شيوع النظرة الأحادية والفردية التي أنتجت النموذج النفعي الذي ينظر إلي الآخر من خلال منفعته الخاصة ،وبما يمكن أن تعود عليه بالفائدة ، وتبدو خطورة هذه الذهنية في الآتي:

1. أضعاف الحس الجمالي عند الإنسان .
2. الميل نحو القسوة والعنف والتخريب .
3. تفكك العلاقات الاجتماعية.
4. شيوع الفوضى واللامبالاة وانتهاك القوانين والأعراف والقيم الأخلاقية.

5. اختلال التوازن الاجتماعي والاقتصادي .

6. ظهور طبقه كبيرة من المحرومين والتعساء .

إذن فإن إضعاف الحس الجمالي سيسمح تدريجيا بانتشار ظاهرة الرداءة والقبح والغش والاحتيال فتضعف نزعة الخير والرحمة والعدل والوضوح والجمال .

يرى أحمد النجدي(1999م – ص 439)أن المعلم يمكن أن يقوِّم نمو طلابه في الميول العلمية باتخاذ المظاهر السلوكية الآتية :

1. شغف الطلاب باستطلاع المسائل العلمية واهتمامهم بالأخبار العلمية .
2. التوسع الحر في القراءات العلمية.
3. اشتراك الطالب في المجلات العلمية.
4. التحاق الطالب بالنشاط العلمي للمدرسة أو غيرها.
5. ممارسة الطالب للهوايات العلمية.
6. محاولة الطالب جمع أدوات ومواد يمكن استخدامها في إجراء تجارب بسيطة في منزله.
7. ميله للبقاء بمعمل العلوم بالمدرسة أطول مدة ممكنة وا ٍثارة ومناقشة موضوعات علمية.
8. اشتراكه في الأنشطة العلمية المتاحة بالمدرسة كجمعيات العلوم.

أما أكثر أدوات التقويم شيوعاً فهي الاستبيانات، وفيها يسأل المعلم تلاميذه أن

يذكروا أي الموضوعات التي يفضلونها في دراسة العلوم والموضوعات التي يكرهونها ، ويترك لهم حرية الاستجابة.

تقويم اكتساب الطلاب خصائص الاتجاه العلمي:

يعتبر توق وآخرون (2001م – ص109) أن الاتجاهات هى أحد العناصر الانفعالية المهمة في التعلم ؛ إذ تشكل هذه النواتج أحد الجوانب التي تسهم في تطوير خصائص الشخصية للمتعلم.

ويشير عبد الباقي دفع الله أحمد وعبد الرحمن أحمد عثمان (2005م – ص62) أن التهيؤ المعمم للمتعلم هي مرحلة اكتساب الاتجاهات والاستعدادات التي تمكن المتعلم من تعميم عملية التحكم في سلوكه فيستجيب استجابات متواترة تبين سمات شخصيته .

عرف علماء التربية الاتجاه العلمي (بأنه حالة من الاستعداد العقلي والعصبي تنشأ نتيجة خبرة الفرد، وتمارس توجيهاً ديناميكياً على استجابة الفرد اتجاه الأشياء أو المواقف المرتبطة به).

من ناحية أخرى فقد أشار كل من فيشبين وآخرون إلى أن معظم الباحثين يتفقون على أن الاتجاه هو نزوع للاستجابة بشكل مناسب أو غير مناسب ، يتعلق بشيء أو قضية أو موضوع أو فكرة معينة. يوضح هذا التعريف أن الاتجاهات

تكتسب أو تعلم وليس نظرية.

يشير أحمد النجدي (1999م – ص441) أنه يمكن تمييز ثلاثة أنواع من الاتجاهات هي:

أ- الاتجاهات العملية السلوكية.

ب-الاتجاهات اللفظية التلقائية.

ج- الاتجاهات اللفظية المنتزعة (المستثارة) .

وبوجه عام يمكن تقويم هدف اكتساب الطلاب لبعض صفات الاتجاه العلمي بوسائل وأساليب مختلفة منها الملاحظة والاختبارات. وأن جوانب الاتجاه العلمي تشمل الآتي:

- التحرر من الخرافات.
- عدم التمسك بالعادات السيئة.
- التسليم بأن الحقائق العلمية قابلة للتغيير.
- الاقتناع بأن العلم وسيلة لحل معظم المشكلات.
- البحث عن المسببات الحقيقية للظواهر.
- تفتح الذهن ورفض التعصب لفكرة أو نظرية .
- الاعتقاد في أهمية الدور الاجتماعي للعلم.
- التواضع العلمي.

تحتل الملاحظة مكانا بارزا في البحث العلمي؛ لأن المعرفة تستمد بدرجة كبيرة من

الملاحظة ولها أصول وقواعد وأساليب متعددة .

ويشير أحمد النجدي (1999م – ص 442) إلى أن الاتجاهات الحقيقية للتلاميذ لا يمكن تقديرها إلا في مواقف الحياة الطبيعية التي يتصرف فيها التلاميذ تصرفاً تلقائياً . ومن المشاكل التي يشير إليها الباحثون أنه عند استخدام الاختبارات التحريرية لقياس أي سمة من سمات الاتجاه العلمي ـ فربما لا تعبر استجابات الطلاب عن انطباعاتهم الحقيقية ، ولهذا كانت للملاحظة في المواقف الطبيعية قيمتها الكبرى في تقويم اكتساب التلاميذ لصفات الاتجاه العلمي.

يلاحظ الباحث من خلال تجربته في التدريس أن مدارسنا في السودان مناهجها ليست ممصممة لإبراز القيم الجمالية ، وتعتمد كثيرا على الحفظ والاستظهار ، وأن معلم التربية الفنية ليست لديه الامكانات المادية لإبراز الإبداعات الفنية والقيم الجمالية الكامنة عند الطلاب .

دور التربية الجمالية في تحفيز دافعية التعلم عند الإنسان:

تلعب التربية الجمالية دورا كبيرا في تحفيز الدافعية للتعلم عند الإنسان، فحسب المرء من الجمال أن يكون شريف النفس، مستقيم الخطى، لايكذب ، ولا يتلون، ولا يداهن ، ولا يتملق ، وأن تكون نفسه نقية بيضاء غير ملوثة بأدران الرذائل والعيوب .

ويشير محمد بلوز (2009م –ص 30) إلى أن من كان عنده استعداداً لبذل النفس كان لما دونها من بذل المال والجهد أكبر فقم لأداء رسالتك في الحياة .

فصاحب الهمة العالية يُرى منطلقا بثقة وقوة وإقدام نحو غايته. فمناط الأمر بعد الإخلاص على علو الهمم وعلى قوة البواعث والدافع على فعل الخير ، والانخراط بجد في مشروع إقامة الدين ، وإصلاح المجتمع والعودة إلى الله عز وجل ؛ قال أحد الصالحين : همتك فأحفظها ، فإن الهمة مقدمة الأشياء ، فمن صلحت له همته وصدق فيها . صلح له ما وراء ذلك من الأعمال .

تعريف الدافعية : يذكر توق وآخرون (2001م- ص129) أن مصطلح الدافع يشير إلى مجموعة الظروف الداخلية والخارجية ، التي تحرك الفرد من أجل إعادة التوازن. ويعتبر خبراء التربية وعلم النفس أن الدافعية هي أحد العوامل المسئولة عن اختلاف الطلاب من حيث مستويات النشاط التي يظهرونها حيال المواد الدراسية.

ويعرف عبد الرحمن أحمد عثمان واخرون (2005م- ص130) الدافع بأنه الحاجة الأولية الناشئة من داخل الكائن الحي والتي تدفعه إلى النشاط وإذا وجدت هذه الحاجة فإنها تسبب التوتر النفسي في الكائن الحي الذي يظل في حالة نشاط حتى يشبع هذه الحاجة.

ويرى الباحث أن الناس بحاجة شديدة إلى نموذج الفرد الصالح المصلح المتعلم، الذي يتحرك بصلاحه وعلمه ،وفقهه، وأخلاقه وسلوكه بين الناس ، يوقظ النائم ، ويذكر الغافل ، وينصح المقصر ، وينبه العاصي ، ويشجع الجاد ، يقيم التوحيد ، ويقاوم الشرك ، يحيي السنن ويميت البدع ، ويرد الناس إلى الله رداً جميلاً .

يرى الباحث أن القدوة الصالحة هى من أهم الأساليب التربوية المستخدمة في تحقيق أبعاد التربية الجمالية . وأن غياب القدوة الصالحة من أكبر معوقات نشر أبعاد التربية الجمالية في المجتمع:

إن من أبرز معوقات التربية الجمالية لأفراد المجتمع ترجع إلى:

1. ضعف الوعي بأهمية وأهداف ووظائف التربية الجمالية في أذهان الأفراد .
2. ضعف وعي المؤسسات التربوية بأدوارها المهمة في تدعيم ونشر أبعاد التربية الجمالية.
3. لا تهتم المدرسة والأسرة على إنماء تذوق الفرد على تقدير قيمة الانطباعات الجمالية ، والبحث عن إحاسيس تغني فكرة وتبعث الدفء في قلبه.
4. المفاهيم العلمية المقررة في مدارسنا لا تسهم في الاهتمام بالقيم الجمالية.
5. البيئة المدرسية في المجتمع المسلم غير مهيأة للطالب لتنمية التذوق، ومعاني الحياة .

توصيات البحث:

وفي الختام يوصي الباحث بالآتي:

1. الاهتمام بالتربية الجمالية باعتبارها قيمة إسلامية تؤدي إلى تنمية التذوق، وتدريب النشئ على النقد الذاتي.
2. تبني مواقف تقوم على الثقة بالنفس والتفاؤل لنمو الشخصية السوية بجوانبها

المختلفة.

3. على جامعاتنا في العالم الإسلامي تشجيع الإبداعات الفنية والجمالية وعكس آثارها في التربية والقيم الخلقية.
4. على رجال الدين في العالم الإسلامي التوعية والتبصير بأهمية التربية الجمالية ونشرها بين أفراد المجتمع كسلوك حضاري.
5. على الأباء والأمهات توجيه أبنائهم وتشجيعهم على قضاء أوقات فراغهم بالأنشطة الهادفة والتأمل في معاني الجمال في الكون والانسان كقيمة اسلامية.
6. استمرار البحوث والدراسات الميدانية التي تقيس الآثار الإيجابية للتربية الجمالية ومدى انعكاس ذلك على نمو الجوانب الوجدانية في الإنسان.
7. تهيئة البيئة المادية والنفسية للمعلم في العالم الإسلامي لكي يكون قدوة حسنة ونشر معاني الجمال والفن وا ٍنعكاس ذلك على الطلاب .
8. توفير الوسائل والطرق والأساليب التي تنمي التذوق الجمالي.

المراجع :

1. عثمان ، عبد الرحمن أحمد وآخرون – جامعة السودان المفتوحة – مطبعة التمدن المحدودة – الخرطوم – السودان 2005م.
2. صادق ، محمود محمد وآخرون – التربية الجمالية – الجمهورية اليمنية– وزارة التربية والتعليم – قطاع التدريب والتأهيل – الطبعة الأولى 1993م.
3. النجدي ، راشد أحمد علي، المدخل في تدريس العلوم، دار الفكر العربي

1999م.

4. العجمي، محمد عبد السلام، أصول التربية الإسلامية، جامعة السودان المفتوحة الطبعة 2007م.
5. الألفي ، أبو صالح ، الموجز في تاريخ الفن العام ، دار النهضة ، الفجالة، 1985م.
6. ريد، هربرت، ترجمة عبد العزيز توفيق جاويد ورفيقيه ، التربية عن طريق الفن، الهيئة العامة للكتب والأجهزة العملية ، مطبعة جامعة القاهرة، 1970م.
7. عزام، أبو العباس، التذوق والنقد الفني في الفنون التشكيلية، ط1، دار المفردات للنشر والتوزيع ، الرياض ، السعودية، 1420هـ .
8. القماش، علي ، التربية الجمالية والتذوق الفني من منظور إسلامي، تقرير منتدى التربية الفنية ، الانترنت، 2003م .
9. أحمد ، محمد، فلسفة الجمال من الوجهة الإسلامية ن المجلة العربية، العدد الثاني، الرياض، 1400هـ.
10. قطب ، محمد – منهج الفن الإسلامي ،الجزء الأول ، 1982م.
11. خطار ، وائل يوسف، تربية الذوق الجمالي عند الانسان ،2009م.
12. صبحي ،سيد، النمو العقلي والمعرفي لطفل الروضة ،الدار المصرية اللبنانية، القاهرة، 2003م.
13. الحكيم ، رزاق محمود ،الحس الجمالي والمسئولية الاجتماعية ،2009م .

14. توق، وآخرون ،أساسيات علم النفس التربوي ،نيويورك،2001م.
15. نشواتي ،عبد الحميد ، علم النفس التربوي ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ،لبنان ،2002م .
16. عبدالمجيد ، أحمد ربيع، الآثار البنائية للتربية الجمالية في بناء الشخصية الانسانية، رسالة دكتوراة غير منشورة ، السودان، 1992م.
17. حريري ، عبدالله محمد، التربية الجمالية وأساليب تنمية الحس الجمالي في الإسلام، رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة أم القرى، مكة المكرمة، 1992م.
18. النجادي، عبدالعزيز بن راشد ، الأهمية والإرتباط بين التربية الجمالية والتربية الفنية ، رسالة ماجستير غير منشورة جامعة أم القرى، مكة المكرمة، 1998م.
19. أبو الخير ، جمال، التطور التاريخي لمفهوم الجمال في التربية الجمالية، القاهرة ، رسالة دكتوراة غير منشورة ، 1998م.
20. عبدالظاهر، سعودي، تحديد القيم الجمالية وأهميتها لطلاب المرحلة الثانوية ، جامعة أم القرى، مكة المكرمة ، 1999م.
21. مصباح ، الشفيع بشير الشفيع ، مفهوم الجمال في الإسلام ، دراسة نظرية للتربية عن طريق الفن، جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا ، 2003م.